

وللحب مكان
بقلم الدكتور
محمد بن سدران آل اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

١

للحب.. مكان.. ولا أحسب مكانه إلا نجران.. وما أدراك ما نجران..
حُبّـه عند أهله كالفرض.. فهو بعد الحرمين أحب بقاع الأرض..
الصفاء والجمال، والبهـاء والجلال ..

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

٢

نجـران الواعـدة أرض قـس بـن سـاعدة.. أخطـب العـرب، وأطيـب النسـب، وأرفع الحسب.. **وقس بن ساعدة** هذا هو خطيب التوحيد والمنهج الرشيد.. **فنجـران** أرض البيان الخلاب والجمال الجذاب ..

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

٣

نجـــران

فالذكريـــات **تفوح**، والقلوب بأســـرار الحب **تبـوح**..

مَن كتب التأريخ ونسي **نجـران**، فقد ارتكب كبيرة ليس لها من **غفـران**..

فكيف تريد للمجد سيوفًا بلا **نصاب**، وللمكرمات سجلًا بلا **كتـاب**،

وللمعالي أرقامـًا بلا حساب.. **قل لي بربك كيف ؟!!**

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكانٌ في نجران

٤

وللأوطانِ في دَمِ كُلِّ حُرٍّ يدٌ سَلَفَت ودَيْنٌ مُستحَقُّ

حازت، فالشرف على قصب **السباق** على قدم **وساق**..

منارها بالعروبة **مُنيف**، وحظها من التأريخ **شريف**،

ولها أوفى الحظِ **والنصيب**، وبها الحسن **المهيب** ..

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

٥

نجـــران..

نــونٌو.. **جيمٌ**و.. **راءٌ**و.. **ألــفٌ**و.. **نــونٌ**..

فالنــون .. نماء وعطـــاء..
والجيـم .. جـود وسخـاء..

والـــراء.. ريٌّ وأرتـواء..
والألـف .. إحسان و ولاء..

والنون.. نبع فالبيداء..

د. محمد بن سداران اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

٦

هذه نجـران..

نماء **وعطاء**، وبرٌّ و **وفاء**.. المعـادن **أصيلة** ، والشيم **جميلة**..

دارٌ كـأن السخـاء صُنع **منها**.. وكـأن الكرمـاء أُرضعوا **لبانها**..

دارٌ كُتبت فيهـا **المـدائح**، وسالت بالثناء عليهـا **القـرائح**..

دارٌ هي لنا هوى..



للحب مكـانٌ في نجـران

٧

أَلا أَيُّها الرَكبُ اليَمانونَ عَرِّجوا   عَلَينا فَقَد أَمسى هَواناً يَمانِيا

دارٌ أطـاعت معـاذًا ﷺ قاضيًا..   وأحبت عليـًّا ﷺ واليـًا..

فتوّجها أبو الحسن بقوله:

ولو كنت بوابـًا على باب جنـة   لقلـت لهمـدان: ادخلـوا بسـلامِ



للحب مكـانٌ في نجـران

٨

نجــران..

وديــانٌ وجبــال.. وسحـرٌ حـلال.. ومــاءٌ عــذبٌ زلال..

ماؤهـا طيب..

إن قلت: الفرات قد ظلمته، **وإن قلت:** النيل فقد هضمته..

د. محمد بن سَدَّار اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

٩

جنةٌ من جنان الديان بنجران..

أرضٌ ثراها لؤلؤ وترباها مسك   وطينـه أرضـها مـن عنبـر ..

يتلو بها القمري آيات الهوى   والطير بين مسبح ومكبر..

زهرها كأنه جُمان.. والوادي جنانٌ وجنـان.. وبأي آلاء ربكما تكذبـان..



للحب مكانٌ في نجران

١٠

فيها بدر.. نعم فيها «بدر»

قال فيها الدكتور غازي القصيبي رحمه الله:

غـــرام النـــاس بـــدراً فـــي الأعـــالي ... ونحـــن غرامنـــا بـــدر الجنـــوب

قالها غازي لما زار.. ورحبت به الدار.. فكان أقرب وصف لأجمل موصوف، وأحسن قول في بدر..

د. محمد بن سدران اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

١١

إيـهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

فهذا أبو قحافة بن عفيف المرّي اليامي ﵁ من صحابة رسول الله ﷺ.

وهذا كعب بن عمر بن جحدب بن معاوية بن سعد بن الحارث بن ذهل بن جشم اليامي ﵁، روى له الإمام أبو داوود في سننه.



للحب مكـانٌ في نجـران

١١

إيـهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا زبيد بن الحارث اليامي رحمه الله

أبو عبدالله كان ورِعًا زاهداً قواماً على أهل الحاجة، وهو من التابعين وأدرك كثيرًا من الصحابة الكرام .. قال عنه شيخ التابعين سعيد بن جبير رحمه الله : «لو خُيّرتُ عبدًا ألقى الله في مسلاخه، أخترتُ زبيداً اليامي» .

د . محمد بن سرار اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

١١

إيـهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا طلحة بن مصرِّف بن عمرو بن كعب اليامي رحمه الله

كان قارئ أهل الكوفة في عصره يقرؤن عليه القرآن، وقد أدرك كثيرًا من صحابة رسول الله ﷺ ..



للحب مكـانٌ في نجـران

١١

إيـهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا عُمير بن سعد اليامي

أحد التابعين المحدثين الثقات، وكذا عرار بن عبدالله اليامي أحد الرواة.

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكــانٌ في نجــران

١١

إيــهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا أحمد بن بديل بن قريش بن بديل بن الحارث اليامي

قاضي الكوفة، روى عنه الحديث الإمام الترمذي في جامعه، وبن ماجة في سننه.

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

١١

إيـهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا أحمد بن مصرِّف بن عمر اليامي

الإمام المحدث روى عنه الإمام النسائي في سننه، والترمذي في جامعه.

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكــانٌ في نجــران

١١

إيــهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا

إسماعيل بن محمد اليامي روى له الإمام الترمذي في سننه.

وهذا أشعث بن عبدالرحمــن بن يزيد بن الحــارث اليامي

أخرج له الترمذي وابن خزيمه في صحيحه.

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

١١

إيـهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا الزبيــر بن عدي اليامي

أبو عدي المحدث الفقيه القاضي نزيل الكوفـة، وكان قاضي بالريّ،

قال عنه الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي،

والدار قطني .. قالوا عنه: «ثقة».

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

١١

إيـهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا

أبو السكــن عُميرة بن سعد اليامي روى حديث رسول الله ﷺ .

وهذا العلاء بن عبد الكريم اليامي، أبو عون المحدث الثقة، قال عنه

أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو حاتم: «ثقة» .

د . محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

١١

إيـهٍ .. يا نجـران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا محمد بن طلحة اليامي

نزيل الكوفة، كان محدّث وسيّدًا وكريمًا كما وصفه معاصروه رحمه الله.

وهذا محمد بن المعلي بن عبدالكريم اليامي المحدث الصدوق،

أورد له البخاري حديثاً.

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

١١

إيـهٍ .. يا نجــران..

أنجبت الرجال وصنعت الأبطال .. وصدّرت للعالم أهل العلم والفضل والنبل..

وهذا مصـرِّف بن عمرو بن السريّ اليامي كان محدثاً ثقتاً

كما قال عنه الإمام أبو زرعة الرازي.

رحم الله الجميع وغيرهم من أهل العلم كثير . . .

د . محمد بن سرار اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

١٢

أولَئِـكَ آبـائي فَجِـئني بِمِـثلِهِم إِذا جَمَعَتنـا يـا جَريـرُ المَجـامِعُ

فالله مـا أحسـنه مـن تـأريخ.. ومـا أعظمـه مـن مجـد.. وما أطهرها من سير، وما أبهاها من أنفـاس، وأعطرها وأزكاها.. **نجــران** دارٌ صدّرت العلم والمعرفـة، والتسامح، والتعـايش في ضوء المشتركـات الإنسانية، وأخدودها خالد في كتاب ربنا..

الكل منّـا يعرفه ..

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

١٣

دارٌ ترعرع فيها الأبطال،

فخطوا بالآسال مسارهم، وأوقدوا بالعِزِّ منارهم؛ فكانوا كما قال شاعرهم؛
العقّر بن سليل بن ذهل اليامي:

مثـل الليـوث غـدت يومـاً لمُعـتركٍ عنـد اللقـاء وتقصـيد القنـا خرسـوا..
لا يُسـمع الصـوتُ منّـا غـير غمغمـةٍ بالبيضِ نضرب هاماً فوقها القُنُسُ.

ويقول الآخر :

ودعوتُ قومي فستجاب لدعوتي مــنهم فــوارس نجــدةٍ وضرابِ

وكان يقول قائلهم عن نفسهِ:

فســوف تلاقيــهِ كميــاً مُدججــاً حَميّــاً اذا مــاهَمَّ بــالأمر صممــا



للحب مكانٌ في نجران

١٤

لسان حال أحدهم كما قال الهمدانيّ سليمان:

إذا المرء لم يستر عن الذمِّ عِرضهُ ... ببلغة ضيفٍ أو بحاجة قاصدِ..

فما المال إلا مُظهرٌ لعيوبه ... وداعِ إليه من عدوٍّ وحاسدِ..

ومن لا يواتيهِ على الجودِ وِجْدُهُ ... فإن جميل القول إحدى المحامدِ..

بذلك أوصاني أبي عن جدودهِ ... وأوصوا بذاكم عن بكيلٍ وحاشدِ..



للحب مكـانٌ في نجـران

١٥

فإن الماء ماءُ أبي وجدي ..
وبئـــري ذي حفـــرتُ ..
وذي طــويتُ..

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

١٦

نجـــران.. على وزن أشجــان.. الليل فيهــا له طعــم آخر ..
عبير وأثير .. ونسمـة الجمال فيه تسير وعطر السكون إليه يطير ..
إذا عسعس؛ جاء كالسكون يتوجس
يقبل بثوبه الساتر فيستر نجران بجلباب من سكون، وآهات وأشجان..



للحب مكـانٌ في نجـران

١٧

الليل أسود، وكأنه شعـرٌ مُجعّدْ.. غير أنه مجلبة للذكرى، والوجد..
كم للعشاق في ليله من أشجان .. وكم لهم فيه من زفير ووجدان..
ولكنه عشق من نوع خاص يا سادة ..
إنه .. «عشق المراجل».. إنه عشق الفتوة والأريحية، والسخاء والجود؛
وحُق لقائلهم أن يقول متمثلاً:

نحن وجه الشمس في عزٍ وقوة ... نســبٌ حــرٌ وعــزمٌ وفتــوةْ..
يعــربٌ عمــي، وهمــدان أبي ... وهبوا لي المجد من تلك الأبوةْ..



للحب مكـانٌ في نجـران

١٨

إيــهٍ يانجـران..

بحق يا سادة كنت أرجو أن ألتزم الحياد، وأنا أكتب عن الأرض الواعدة، أرض قس بن ســاعدة، فلفحتني لفحة الحب وهزتني يـدٌ لها عليّ ..

وصدق الأول إذ يقول:

وللأوطــان في دمِ كــل حُــرٍ　　　يــدٌ سـلفت وديــنٌ مُســتحقُ..



للحب مكـانٌ في نجـران

١٩

نجـــران..

روضهـا جـذّاب، وجمـال جبالها خـلّاب..

الطيـور تلقي ملاحم الحب على **أفنانها**، وأطايب الثمر دَنيٌّ في **أغصانها**..

والحمائم على الغصون والأوراق تعـزف سمفونيـة الأشـواق..

فسبحـان من خلق فسوّى..



للحب مكـانٌ في نجـران

٢٠

مـا أروعــه وما أمتعـه نسيـم الصبـاح وعبير الأقـــاح..
إذا الصبح في نجران تنفس، ذكرت نعم الرّب جل وتقدس..
طلعتُ الصبح في نجران آسرةٌ.. وجفون المحبين لهُ فاترةٌ..
فلا تجدهم إلا حـــول حمــاهُ يحومــون، وبقربه يحلمون،
ومن أليمِ غربتهم عنهُ؛ لهُ يعودون..

د. محمد بن سدران اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

٢١

إذا طلعت الشمس وأشــرقت، وقشعــت ثوب الظلام وأبهــرت
جـاءتـك جيــوش الحســـن في أبهى حُلّـــةٍ..
الشمس نقية، والأرض غنية، والأنفس قوية...
أشعتهــا تعانق مآقي العيون، فقلي بربك أيُّ شيءٍ يقولهُ المفتون!

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

٢٢

نورها يطرد ظلام الليل الحالك فتتجلى المفاتن، وتظهر المحـاسـن..
ما أبها الجبال وهي قائمـة.. النفوس من جمالها هائمـة..
ألم ترَ أن الكون في صنعه عبر .. وفي كل شيءٍ في طليعتهِ خبر ..

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

٢٣

مناظر ومآثر..

يكاد من حسنها القلب إلى نجران يسافر ولو سيرًا على الأقدام..
وعلى كل حال؛ فالتعبير يخون وفي النفس شجونٌ وفنونٌ..

د. محمد بن سدران اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

٢٤

و«بدر» هي المنتهى والغاية، وهي كفايةٌ على الحاجة وكفايةٌ.. بها مسقـط الــرأس، وهي الأس والأســاس وأهلهـا هم الناس، البراءة والظرافـةُ،والطيبـة واللطافـة..

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

٢٥

زرعها صنــوان وغير صنــوان يسقى بماءٍ واحد ونفضل بعضها على بعض في الأُكل..

مصـيفٌ لطيـف تعشـقه الــنفس، ويطـرب لــه المعنـى والحــس..

المــزن في بــدر هَتّــان،والســحاب يأخــذ مــن بــدر بالأركــان..

والرحمــة تتنــزل في كــل مكــان.. (فبــأيّ آلاء ربكــما تكــذبان)..

د. 

للحب مكـانٌ في نجـران



قال الأول:

يانسيم الجنوب بالله بلّغ ... ما يقول المتيم المستهامُ..
قل لأحبابه فداكم فؤادٌ ... ليس يسلو ومقلةٌ لا تنامُ ..
ياديار السرور لا زال يبكي ... بكِ في مَضحَك الرياض الغمامُ..
زمنٌ مسعدٌ وإلفٌ وَصولٌ ... ومنىً تستلذها الأوهامُ ..
كل أُنسٍ،ولذةٍ، وسرورٍ ... بعدما بِنتمُ عليّ حرامُ..



للحب مكانٌ في نجـران

٢٧

وبعدُ..

فالجبالُ..والرمالُ والجمـالُ..والدلالُ والجلالُ..والعيـالُ

والمــالُ..والدِّلالُ والرجالُ..والأبطال والكرماء..والبُلغاءُ

والحُكماءُ.. والحُلمــاءُ والعلمـاءُ.. والشعــراءُ

والماءُ العذب الزُلال والليل في ساعة الإسبال والنهـار عجِـل الإقبـــال

كل أولئك قد اجتمعوا على وطنٍ واحد وبيعةٍ واحدةٍ، وتآريخٍ واحد، وجغرافيا واحدةٍ، ميثاقهم على الوفاقِ يقوم، وروابطهم على الأخوةِ الإنسانيةِ تدوم .. هذبهم الوحي المعصوم؛ فجعل لديهم قابليةً عقليةً .. ووجدانيةً لوجود آخرٍ يختلف معهم في بعض الأفكار والقناعات..

د. محمد بن سدران اليامي

للحب مكـانٌ في نجـران

٢٨

وهــذه القابليـــة محــل عنايـــة الإســــلام بالفــرد المســلم، وبـالمجتمع كــذلك، وقــد بـين الحــال المطلوبـة حـال الخــلاف أو الإختلاف وربطها بالتوسط والإنصاف. **كــل ذلـك ليتــم في الأرض الاستخـــلاف؛** لنكون لحمة وطنٍ واحـد.. صفـاً أمام كـلِ حاقـدٍ وحاسـد ...

د. محمد بن سرار اليامي

للحب مكانٌ في نجـران

٢٩

بقـي أن أقـول:

التنمية في نجـران تنتظـر أبنائها الشجعـان ..

والنجـاح والإبداع لا يعرف الأعذار، أو الاعتذار ..

د. محمد بن سدران اليامي